

حالة الطوارئ الصحية في أوكرانيا والبلدان المستقبلية والمضيضة للاجئين، الناجمة عن عدوان الاتحاد الروسي

إن جمعية الصحة العالمية التاسعة والسبعين، وقد نظرت في تقرير المدير العام المُقدّم بموجب المقرر
الإجرائي ج ص ٧٨ (١٠) (٢٠٢٥) بشأن تنفيذ القرار ج ص ٧٥-١١ (٢٠٢٢)؛^١ وإذ تُذكر كذلك بالمقرر
الإجرائي الوارد في القرار ج ص ٧٥-١١ والذي ينص على أن استمرار الاتحاد الروسي في اتخاذ إجراءات تضرّ
بالوضع الصحي في أوكرانيا، على المستويين الإقليمي والعالمي، يستدعي من جمعية الصحة النظر في تطبيق
المواد ذات الصلة من دستور منظمة الصحة العالمية؛ وإذ تُذكر التحديات غير المسبوقة الناجمة عن عدوان
الاتحاد الروسي المستمر على أوكرانيا، والذي يشكل تهديداً خطيراً لأمن الصحة العامة العالمي؛ وإذ تدبّر بأشد
العبارات الهجمات المتعمدة والمنهجية التي يشنها الاتحاد الروسي على شبكات الكهرباء والتدفئة وإمدادات المياه
في أوكرانيا، بالإضافة إلى البنية التحتية الحيوية الأخرى للطاقة التي لا غنى عنها للسكان المدنيين والضرورية
لعمل مرافق الرعاية الصحية وتقديم الخدمات الصحية المنقذة للحياة دون انقطاع، وإذ تسلم بالعواقب الوخيمة
والممتدة لهذه الهجمات على الصحة العامة، لاسيما خلال فترات الشتاء؛ وإذ تُقرّ بالعمل الضروري الذي تضطلع
به منظمة الصحة العالمية وشركاؤها المنفذون والمنظمات الإنسانية الأخرى في معالجة الآثار الصحية والإنسانية
الناجمة عن عدوان الاتحاد الروسي على أوكرانيا والإقليم بنطاقه الأوسع؛ وإذ تُقرّ بالجهود الجارية المتعلقة بتعافي
نظام الرعاية الصحية في أوكرانيا، بما فيها الجهود التي تدعمها المنظمة ووكالات الأمم المتحدة الأخرى
والمؤسسات المالية الدولية والقطاع المحلي والخاص، وإذ تسترشد باستراتيجية أوكرانيا لعام ٢٠٣٠ بشأن تطوير
النظام الصحي واستراتيجية المنظمة بشأن الاستجابة والتعافي والإصلاح للفترة ٢٠٢٤-٢٠٣٠؛ وإذ تدرك أن
التعافي الشامل والمستدام لقطاع الرعاية الصحية في أوكرانيا سيتطلب دعماً دولياً لمواصلة إصلاح نظام الرعاية
الصحية وتعزيزه الطويل الأمد، بما في ذلك الاستثمار في إعادة بناء البنية التحتية الطبية، وتوفير الأدوية
والمعدات الأساسية، وتعزيز خدمات الصحة النفسية وتقديم الدعم النفسي الاجتماعي إلى الفئات السكانية
المتضررة؛ وإذ تسلط الضوء على دور المؤتمرات المعنية بتعافي أوكرانيا بوصفها منصات دولية رئيسية لحشد
الاستثمارات في قطاع الصحة الأوكراني وتنسيقها وإدامتها وتعافي رأس المال البشري على نطاق أوسع؛ وإذ تُقرّ
كذلك بحجم الدمار والأضرار التي لحقت بالبنية التحتية للرعاية الصحية، بما فيها المستشفيات ومرافق الرعاية
الأولية والمختبرات وخدمات الدم والصيدليات ومؤسسات الصحة العامة، وما ترتب عليها من تعطل الخدمات
الصحية الأساسية، والتغطية بالتأمين، وخدمات صحة الأم والطفل، والتدبير العلاجي للأمراض غير السارية،
وخدمات مكافحة السل وفيروس العوز المناعي البشري، والرعاية الصحية الطارئة وإعادة التأهيل؛ وإذ تشير ببالغ
القلق إلى أن الهجمات على الرعاية الصحية في أوكرانيا قد ازدادت بنسبة ٢٠٪ في عام ٢٠٢٥ مقارنة بالعام
السابق، ما فاقم من تعطل الخدمات الأساسية وزاد من المخاطر التي يتعرض لها المرضى والعاملون الصحيون؛^٢

١ الوثيقة ج ٧٩/١٠.

٢ معدل الهجمات على مرافق الرعاية الصحية في أوكرانيا ارتفعت بنسبة ٢٠٪ في عام ٢٠٢٥. نشرة إعلامية،
كوبنهاغن: منظمة الصحة العالمية؛ ٢٠٢٦ (تم الاطلاع في ١٥ أيار/ مايو ٢٠٢٦).

وإذ تشير إلى نتائج التقييم السريع الخامس للأضرار والاحتياجات الذي أجري بالشراكة بين حكومة أوكرانيا ومجموعة البنك الدولي والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، والذي يقدر تكاليف التعافي وإعادة الإعمار بما يقرب من ٥٨٨ مليار دولار أمريكي على مدى العقد القادم، حيث يواجه قطاع الصحة أضراراً واسعة النطاق على صعيد البنية التحتية، وخسائر جسيمة في تقديم الخدمات، واحتياجات ضخمة للتعافي وإعادة الإعمار، بما يشمل الرعاية الصحية الأولية، والصحة النفسية وإعادة التأهيل، ودعم القوى العاملة، والتأهب للطوارئ الصحية؛^٣ وإذ تقر كذلك بأن استمرار عدوان الاتحاد الروسي على أوكرانيا أدى إلى ضغوط استثنائية ومستمرة على التمويل المحلي للصحة، ما زاد الاعتماد على إعادة تخصيص الأموال الطارئة والمساعدات الخارجية، وفاقم مخاطر تعطل الخدمات الصحية الأساسية والصعوبات المالية، وأبرز الحاجة إلى إعطاء الأولوية لتمويل قطاع الصحة وحمايته لصون التقدم المحرز في تحقيق التغطية الصحية الشاملة،

قررت ما يلي:

(١) أن تدين بأشد العبارات عدوان الاتحاد الروسي المستمر على أوكرانيا، بما في ذلك الهجمات على مرافق الرعاية الصحية، التي وثقها نظام ترصد الهجمات على مرافق الرعاية الصحية التابع للمنظمة، فضلاً عن الهجمات الواسعة النطاق التي تطال المدنيين، بمن فيهم الأطفال، والبنية التحتية المدنية الحيوية، والتي تسببت في خسائر بشرية فادحة وعرقلت الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية؛

(٢) أن تُعرب عن قلقها البالغ إزاء استمرار حالة الطوارئ الصحية في أوكرانيا والبلدان المستقبلية والمضيئة للاجئين الناجمة عن عدوان الاتحاد الروسي على أوكرانيا، بما في ذلك أثرها السلبي على الصحة النفسية والرفاه النفسي الاجتماعي لسكان أوكرانيا، فضلاً عن آثارها الصحية والإنسانية التي تتجاوز نطاق الإقليم، بما في ذلك، في جملة أمور، الأعداد الكبيرة من اللاجئين الفارين من أوكرانيا، ومخاطر الأحداث والأخطار الإشعاعية والبيولوجية والكيميائية، وتفاقم أزمة الأمن الغذائي العالمية الفادحة أصلاً؛

(٣) أن تسلط الضوء على أن عدوان الاتحاد الروسي على أوكرانيا مازال يشكل ظرفاً استثنائياً، ويسبب عائقاً خطيراً أمام صحة سكان أوكرانيا، فضلاً عن آثاره الصحية التي تعم الإقليم وتتجاوزها؛

(٤) أن توجه الانتباه إلى الأثر الوخيم والمتعدد الأوجه لعدوان الاتحاد الروسي على أوكرانيا على الأشخاص الذين يعيشون في أوضاع هشة أو المهمشين، ولاسيما النساء والأطفال والشباب والمشردون داخلياً والأشخاص ذوو الإعاقة وكبار السن والناجون من جميع أشكال العنف، بما في ذلك العنف الجنساني، والمقاتلون السابقون وأسرى الحرب والمحتجزون المدنيون، وأن تؤكد الحاجة الملحة إلى خدمات إعادة التأهيل الميسرة، والرعاية الطويلة الأجل، والأطراف الصناعية والتكنولوجيات المساعدة، ورعاية المصابين بالرضوح، وخدمات الصحة النفسية المجتمعية؛

(٥) أن تدعو إلى احترام المرضى والجرحى وحمايتهم بما يتسق مع اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩ ومع القانون الدولي الإنساني الأوسع نطاقاً، بما في ذلك إعادة الفورية وغير المشروطة لجميع أسرى الحرب من الجرحى والمرضى المصابين بحالات خطيرة، فضلاً عن الإفراج عن الجرحى والمرضى المدنيين المحتجزين وإعادتهم إلى أوطانهم؛

^٣ التقييم السريع الخامس للأضرار والاحتياجات في أوكرانيا. التقرير الرئيسي عن الفترة شباط/فبراير ٢٠٢٢-كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٥. واشنطن العاصمة، البنك الدولي، ٢٠٢٦ (تم الاطلاع في ١٥ أيار/مايو ٢٠٢٦).

(٦) أن تحتّ الاتحاد الروسي على الوقف الفوري لأي هجمات على البنية التحتية الحيوية في جميع أنحاء أوكرانيا، بما في ذلك المستشفيات ومرافق الرعاية الصحية الأخرى، والتي أدت إلى الحد من إمكانية الحصول على الخدمات الأساسية مثل توفير الرعاية الصحية والمياه والصرف الصحي والطاقة، ما أسفر عن عواقب وخيمة على السكان المدنيين، وعلى الاحترام الكامل والحماية التامة لجميع العاملين في المجالين الطبي والإنساني المنخرطين في أداء واجباتهم الطبية، ووسائل تنقلهم ومعدّاتهم، والمرضى والجرحى والمدنيين والعاملين في المجال الطبي وفي مجال المساعدة الإنسانية ونُظم الرعاية الصحية؛

(٧) أن تحتّ الدول الأعضاء المعنية على الالتزام بالقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، حسب انطباقها، وبقواعد المنظمة ومعاييرها، وعلى إتاحة وتيسير الوصول الآمن والسريع دون عوائق إلى الفئات السكانية التي تحتاج إلى مساعدة الموظفين الذين تنشرهم المنظمة في الميدان، وسائر العاملين في المجالين الطبي والإنساني؛

(٨) أن تعترف بالحاجة الملحة إلى إعادة بناء نظام الرعاية الصحية في أوكرانيا وإلى وضع وتنفيذ استراتيجيات طويلة الأجل في هذا الصدد، بما في ذلك برامج الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي، وخدمات إعادة التأهيل لضحايا الحرب، وتعزيز التدابير الخاصة بالوقاية من الأمراض ومكافحتها، والأمن الصحي، ومقاومة مضادات الميكروبات، والتمويل الصحي المستدام، وأن تدعو الدول الأعضاء والمنظمات الدولية والجهات المانحة والشركاء إلى تقديم دعم منسق للمبادرات الرامية إلى إعادة بناء البنية التحتية للرعاية الصحية، وضمان تدريب العاملين في المجال الطبي واستبقائهم، وتحسين خدمات الرعاية الصحية، ولاسيما في المناطق المنكوبة بالحرب، وضمان التمويل الكافي والقابل للتنبؤ لكفالة استمرارية تقديم الخدمات الصحية الأساسية وإحراز التقدم في تحقيق التغطية الصحية الشاملة؛

(٩) أن تطلب إلى المدير العام القيام بما يلي:

(أ) مواصلة تنفيذ القرار ج ص ع ٧٥-١١ المعنون "حالة الطوارئ الصحية في أوكرانيا والبلدان المستقبلية والمضيفة للاجئين، الناجمة عن عدوان الاتحاد الروسي"؛

(ب) مواصلة العمل مع حكومة أوكرانيا والمنظمات الدولية والشركاء لتيسير الجهود وتنسيقها من أجل إصلاح نظام الرعاية الصحية في أوكرانيا وتعزيزه، بما في ذلك الجهود المبذولة لإعادة بناء المرافق الطبية وتدريب العاملين في مجال الرعاية الصحية، فضلاً عن توسيع نطاق التدخلات والبرامج التي ينفذها قطاع الصحة وتلك المشتركة بين القطاعات للاستثمار في صحة السكان وتحسينها؛

(ج) تقديم تقرير إلى جمعية الصحة العالمية الثمانين في عام ٢٠٢٧، من خلال الدورة الستين بعد المائة للمجلس التنفيذي، عن تنفيذ القرار ج ص ع ٧٥-١١، بما في ذلك تقييم الأثر المباشر وغير المباشر على صحة سكان أوكرانيا من جراء عدوان الاتحاد الروسي على أوكرانيا، فضلاً عن الآثار الصحية ذات الصلة التي تعمّ الإقليم وتتجاوزها، بما في ذلك تأثيره السلبي على بلوغ أهداف المنظمة وأداء وظائفها.

الجلسة العامة السادسة، ٢٢ أيار/مايو ٢٠٢٦

ج ٧٩/ المحاضر الحرفية/٦